IJOPER Vol 1, No 1, pp 1 -19 ISSN 2957-3890
المجلة الدولية للبحوث النفسية والتربوية
International Journal of Psychological and Educational Research

القدرة التنبؤية لميكانيزمات الدفاع والكبح السلوكي باضطراب القلق المعمم لدى طلبة الجامعات الأردنية

ميادة القرعان
مدرسة الأندلسية الإسلامية - نيويورك

أحمد الشريفين
جامعة اليرموك - الأردن

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن القدرة التنبؤية لميكانيزمات الدفاع والكبح السلوكي باضطراب القلق المعمم لدى طلبة الجامعات الأردنية. تكوّنت عينة الدراسة من (1270) طالبًا وطالبة من طلبة الجامعات الأردنية الرسمية. ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدم مقياس (DSQ-28) لميكانيزمات الدفاع، ومقياس جلادستون وباركر (Gladstone & Parker, 2005) للكبح السلوكي، وطوّر مقياس اضطراب القلق المعمم. وأظهرتْ نتائج الدراسة أنّ نسبة انتشار اضطراب القلق المعمم لدى طلبة الجامعات قد بلغت (10.90%). كما أظهرت وجود فروق في نسبة انتشار اضطراب القلق المعمم لدى طلبة الجامعات تبعًا لمتغير النوع الاجتماعي لصالح الإناث. وأظهرتِ النتائج أن لكل من مُتغيّرَيّ (ميكانيزمات الدفاع الناضجة، وميكانيزمات الدفاع غير الناضجة) قدرة تنبؤية باضطراب القلق المعمم، لدى طلبة الجامعات، بينما لم يكن لمتغيرات (ميكانيزمات الدفاع العصابية، والكبح السلوكي، والنوع الاجتماعي) أي قدرة تنبؤية باضطراب القلق المعمم.

كلمات مفتاحية: اضطراب القلق المعمم، ميكانيزمات الدفاع، الكبح السلوكي، طلبة الجامعات.

The Predictive Ability of Defense Mechanisms and Behavioral Inhibition in Generalized Anxiety Disorder among Jordanian Universities Students

Maiyada Alquraan
Andalusia Islamic school -New York
mayadah.alquraan@yahoo.com

Ahmad Al- Shraifin
Yarmouk University- Jordan
ahmed.sh@yu.edu.jo

Abstract:

This study aimed to reveal the predictive ability of defense mechanisms and behavioral inhibition in generalized anxiety disorder among Jordanian universities students. The sample of the study consisted of (1270) male and female students from Jordanian public universities. To achieve the objectives of the study, the DSQ-28 was used for defense mechanics, and the Scale of Gladstone and Parker (2005) for behavioral inhibition, and a generalized anxiety disorder scale was developed. The results of the study showed that the prevalence of generalized anxiety disorder among the students was (10.90%). And it showed that there were differences in the prevalence of generalized anxiety disorder among the students according to the gender variable, in favor of females. The results also showed that each of the two variables (mature and immature defense mechanics) have predictive ability to generalized anxiety disorder among the students, while the variables (neurotic defense mechanisms, behavioral inhibition, and gender) have not any predictive ability to generalized anxiety disorder among university students.

Keywords: Generalized anxiety disorder, defense mechanics, behavioral inhibition, university students.

تاريخ قبوله للنشر (2022-04-24) تاريخ تسلم البحث (2022-01-16)

المقدمة

تُعدّ مرحلة الدراسة الجامعية، من المراحل المهمة التي يمر بها الفرد، فهي تشكل مرحلة انتقالية يبدأ فيها الفرد ببناء مستقبله العلمي والعملي، ويحدد ما يرغب أن يكون عليه في المستقبل، ويواجه الطلبة في البيئة الجامعية العديد من المطالب والصعوبات الأكاديمية والاجتماعية، التي من الممكن أن تتجاوز قدرتهم على الارتقاء إليها بطريقة متوازنة، وتجعلهم غير قادرين على اختيار الاستراتيجيات والطرق المناسبة لمواجهة هذه الصعاب، فطلبة الجامعة يخضعون للتقييم المستمر سواء من أساتذتهم، أو من أصدقائهم وزملائهم الذين يتفاعلون معهم بشكل يومي، بالإضافة إلى المتطلبات الاجتماعية خارج الحياة الجامعية، وهذا قد يجعلهم عرضةً للإصابة بمختلف الاضطرابات النفسية؛ ومنها اضطراب القلق المعمم (الشريفين وآخرون، 2015).

ويعتبر الطلبة الجامعيين أكثر الفئات عرضةً لخطر الإصابة باضطراب القلق المعمم، كونهم يعانون من المشكلات النفسية بمعدلات أعلى من غيرهم مقارنةً بالشباب الذين بأعمارهم، والسبب في ذلك تعرّضهم لضغوطات نفسية ومالية واجتماعية مختلفة؛ كصعوبة الموازنة بين أعباء الدراسة والعلاقات الاجتماعية، والضغط الموجه من قبل الأسرة لتحقيق النجاح المطلوب، والشعور بالقلق نحو المستقبل (Farrer et al., 2016).

وقد عرّف نيومان وليرا (Newman & Liera, 2011: 372) اضطراب القلق المعمم بأنه: "سلسلة من الأفكار والصور، تؤثر سلبًا على حياة الفرد، وغير قابلة للسيطرة نسبيًا، وتكون بسبب محاولة الانخراط في حل المشكلات العقلية المختلفة المتعلقة بموضوع ما، وتكون نتيجتها غير مؤكدة، واحتمالية فشلها أكبر، مما يؤدي إلى إصابة الفرد بالخوف والقلق المستمر". بينما عرّفه غيل وميليشامب (Gale & Millichamp, 2016: 1) بأنه: "التوتر المفرط بشأن الأحداث اليومية التي يعاني منها الفرد ولا يمكن السيطرة عليه، ويتم التعبير عنه في معظم الأيام لمدة ستة أشهر على الأقل، ويسبب صعوبة في أداء المهام اليومية".

واستنادًا إلى ما تم تناوله من تعريفات حول مفهوم اضطراب القلق المعمم، يعرف الباحثان هذا الاضطراب بأنه: اضطراب يتمثل بمجموعة من المخاوف المستمرة لمدة لا تقل عن ستة أشهر، تتعلق بالأحداث المستقبلية السلبية، وبمختلف المجالات: الصحية، والمالية، والاجتماعية، والعملية، وتكون هذه المخاوف مصحوبة بأعراض جسدية، وعقلية، ونفسية، تؤثر سلبًا على حياة الفرد.

وصنّف الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية الإصدار الخامس (DSM5) اضطراب القلق المعمم عن غيره من الاضطرابات بمعايير تشخيصية محددة؛ على النحو الآتي (APA, 2013):

- مستوى مفرط من القلق، ويحدث في معظم الأيام لمدة لا تقل عن ستة أشهر، حول عدد من الأحداث والأنشطة.
- من الصعب السيطرة على القلق.
- يرتبط القلق بثلاثة أعراض على الأقل من الأعراض الستة الآتية: (التململ أو الشعور بالارتباك، الإرهاق بسرعة، صعوبة التركيز، التهيج والاستثارة، التوتر العضلي، اضطرابات النوم)، ومع تواجد بعض الأعراض لأغلب الوقت لمدة الستة أشهر الأخيرة.
- يجب أن يتسبب القلق بعجز شديد مُلاحَظ بشكل مباشر، في أداء المجالات الاجتماعية، أو المهنية، أو غيرها من مجالات العمل المهمة.

- لا يُعزى اضطراب القلق المعمم إلى التأثيرات الفسيولوجية لأي مادة (كتعاطي المخدرات أو الأدوية)، أو إلى حالة طبية أخرى (كفرط نشاط الغدة الدرقية) مثلًا.
- لا يتم توضيح اضطراب القلق المعمم بشكل جيد من خلال اضطراب عقلي آخر، كاضطراب الهلع، أو اضطراب القلق الاجتماعي (الرهاب الاجتماعي)، أو اضطراب الوسواس القهري، أو كرب ما بعد الصدمة.

وأشار الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية الإصدار الخامس (DSM5) إلى أن نسبة انتشار اضطراب القلق المعمم في الولايات المتحدة الأمريكية بين المراهقين بلغت (0.9%)، وأن ما نسبته (55-60%) من المصابين باضطراب القلق المعمم من الإناث (APA, 2013).

ويؤثر اضطراب القلق المعمم سلبًا على حياة الطلبة الجامعيين، حيث يؤدي إلى تراجع المستوى الأكاديمي للطالب، وتراجع وضعه الصحي، والتوجه نحو القيام بسلوكات سلبية وخطيرة؛ كالإدمان على المخدرات والكحول. بالإضافة إلى ذلك يؤثر اضطراب القلق المعمم على الصحة النفسية للطالب، حيث يصبح عرضةً للإصابة بالاضطرابات النفسية الأخرى المختلفة (Vázquez & Blanco, 2008).

وظهرت في الآونة الأخيرة العديد من الاستراتيجيات التي تسهم في التخفيف من أعراض اضطراب القلق المعمم والحدّ من انتشاره؛ ومن أهمها ميكانيزمات الدفاع؛ فهي عبارة عن استراتيجيات نفسية، يقوم بها الطالب الجامعي من أجل حماية الأنا عند التعرض لموقف مرهق نفسيًا وجسديًا، والحد من مشاعر القلق والتوتر والخجل، وحماية النفس من الشعور بالذنب، وأي تهديد خارجي قد يتعرض له (Singh, 2018).

وتناول العديد من الباحثين والدارسين مفهوم ميكانيزمات الدفاع، فقد عرّفها وقاص وآخرون (Waqas et al., 2015: 1) بأنها: "عمليات وآليات نفسية غير واعية، تساعد الفرد في التكيف مع القلق والتوتر عند التعرض لمواقف مجهدة، وهذه الآليات مهمة لتقييم ديناميكيات شخصية الفرد، والأمراض النفسية، وأنماط التأقلم مع المواقف العصيبة، وتصميم العلاج الفردي المناسب". وعرّفها خسرواني، ومهدي زاده، ودورتاج، وألفاني، وأميرين زاد (Khosravani et al., 2017) بأنها: "عمليات تنظيمية تلقائية، تقلل من التناقضات المعرفية في الأحداث الواقعية الخارجية والداخلية؛ عن طريق تشويه تصور الأحداث المهددة للفرد".

وبناءً على ما تم تناوله من تعريفات حول مفهوم ميكانيزمات الدفاع، فإنه يمكن تعريفها بأنها: عمليات وأساليب الأنا اللاشعورية، التي تسهم إلى حد كبير في حماية الفرد من القلق والتوتر والاضطرابات النفسية المختلفة، الناشئة عن تعرضه لمواقف الحياة الضاغطة التي قد لا يستطيع مواجهتها بفاعلية ونجاح.

وتتمثل ضرورة ميكانيزمات الدفاع عندما يتعرض الفرد لمواقف صعبة؛ من أجل الحفاظ على التوازن العقلي، والاستقرار النفسي، وحماية العقل الواعي من آثار الصراعات المختلفة، بالإضافة إلى تحديد الأمراض النفسية لدى الأفراد المصابين. فقد لوحظ وجود ارتباط محتمل بين الأمراض النفسية وميكانيزمات الدفاع، وتم وصف طبيعة العلاقة بين الميكانيزمات المختلفة بالتسلسل الهرمي، حيث تبدأ من غير الناضجة إلى تشويه الصورة ثم العصابية وصولاً إلى الناضجة، ومن اللاتكيفية إلى التكيفية (Waqas et al., 2015).

ويختلف الأفراد فيما بينهم بكيفية استخدام ميكانيزمات الدفاع المناسبة ووفق المواقف التي يمرون بها، والضغوطات النفسية التي تواجههم؛ فطلبة الجامعات مثلاً يتعرضون للعديد من الضغوطات النفسية والاجتماعية، التي تجعلهم عرضةً بشكل أكبر للإصابة باضطراب القلق المعمم، وهذا يترافق مع ضعف في ميكانيزمات الدفاع

الخاصة بهم، مما ينعكس سلباً على حياتهم، وتظهر لديهم صعوبات واضطرابات شخصية، وأعراض مرضية؛ كعسر الهضم، والهوس، واضطراب الهلع (Carvalho et al., 2013).

وترتبط أعراض اضطراب القلق المعمم بالناقلات العصبية التي تكمن وراءها أنظمة الكبح السلوكي، بالتالي يرتبط اضطراب القلق المعمم بعلاقة ارتباطية إيجابية بالكبح السلوكي؛ فكلما ارتفع مستوى الكبح السلوكي لدى الطالب الجامعي، كان عرضةً بشكل أكبر للإصابة باضطراب القلق المعمم، فالكبح السلوكي يؤثر سلباً على سلوكات الطالب، ويجعله يشعر بالخوف والتوتر والخجل من الآخرين، ويؤدي إلى الانسحاب من المواقف غير المألوفة، والشعور بالعجز في السيطرة على الرغبات والسلوكات الباحثة عن الأهداف والعواطف الإيجابية، وهذا يؤدي إلى إصابته بالقلق (Biederman et al., 2001).

وتناول العديد من الباحثين والدارسين مفهوم الكبح السلوكي، فقد عرّفه كور (Corr, 2004) بأنه: "تلافي القيام ببعض السلوكات المتضاربة، ومحاولة كبحها، وذلك بسبب اعتقاد الفرد بأنها تسبب الضرر له، وهذا قد يسبب له الشعور بحالة من الخوف والقلق، وعدم القدرة على التكيف مع الظروف المحيطة والاستجابة للمثيرات المحيطة به". وعرّفه كرونيس–توسكانو وآخرون (Chronis-Tuscano et al., 2009) بأنه: "أحد الأساليب المزاجية التي يتصف بها الفرد، ويمكن التعرف إليها في مرحلة الطفولة المبكرة، وهو يمثل عاملًا خطيرًا للإصابة باضطرابات القلق؛ كالقلق الاجتماعي، كما يعد عامل تنبؤي بإصابة الفرد باضطرابات نفسية أخرى، ومدى الشعور بالحزن المستمر".

وبناءً على ما تم تناوله من تعريفات حول مفهوم الكبح السلوكي، فإنه يمكن تعريفه بأنه: تجنب ردود الفعل بشكل دائم ومستمر، وتثبيط السلوكات التي يصعب على الفرد الاستجابة للمثيرات المتعلقة بها، مما يشعره بالتهديد والخوف والخجل، ويجعله يتهرب من الآخرين والبيئة المحيطة به.

ويمثل الكبح السلوكي العامل الرئيس المسؤول عن حل النزاعات والصراعات المتضاربة لدى الفرد، ويتم ذلك عن طريق تجنب وإيقاف السلوكات القوية البارزة، وزيادة الاهتمام والإثارة، التي تؤدي إلى تفعيل سلوكات غير منطقية وخطرة أحياناً، مما يؤدي إلى الإصابة باضطرابات جسدية ونفسية خطيرة (McNaughton & Corr, 2004).

وأشار موريس وآخرون (Muris et al., 2009) إلى ارتباط الكبح السلوكي بأعراض اضطرابات القلق المختلفة لدى الطلبة الجامعيين، حيث يؤدي الكبح السلوكي إلى ميل الطلبة إلى الخجل بشكل غير عادي، والتفاعل مع الآخرين بخوف، والانسحاب من المواقف الجديدة أو المجهولة أو الصعبة، وهذا يؤدي إلى الشعور بالخوف والتوتر والقلق.

وعلى الرغم من قلة الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة معًا، إلا أن هناك بعض الأبحاث والدراسات التي تناولت هذه المتغيرات بالبحث والدراسة كل على حده؛ فقد أجرى ماهوني، وهوبز، ووليمز، واندريوس، ونيوبي (Mahoney et al., 2018) دراسة في استراليا هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين كل من السلوكات الخاطئة، والعوامل المعرفية بأعراض اضطراب القلق المعمم لدى الطلبة الجامعيين. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين اضطراب القلق المعمم وكل من السلوكات الخاطئة، والمعتقدات وراء المعرفية، وأعراض الاكتئاب، وأن الانخراط في السلوكات الخاطئة، والعوامل المعرفية والسلوكية تسهم في شدة أعراض اضطراب القلق المعمم لدى الطلبة.

وقامت ليونارد وابراموبتش (Leonard & Abramoyitch, 2019) بدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، هدفت التعرف إلى الوظائف المعرفية لدى الطلبة الجامعيين الذين يعانون من اضطراب القلق المعمم. أظهرت نتائج الدراسة

وجود أعراض مرتفعة ومُلاحَظة من القلق والاكتئاب والإجهاد لدى الطلبة، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود أي تأثير لاضطراب القلق المعمم على الوظائف المعرفية بشكل كبير، خاصةً في حال عدم وجود تهديد معرفي كبير.

وتناولت دراسات أخرى متغير ميكانيزمات الدفاع؛ حيث أجرى وقاص وآخرون (Waqas et al., 2015) دراسة في الباكستان، هدفت إلى الكشف عن علاقة ميكانيزمات الدفاع عن النفس باضطراب القلق، واضطراب الاكتئاب، والأداء الأكاديمي بين طلبة الطب. أظهرت نتائج الدراسة أن متوسط النسبة المئوية للطلبة في الامتحانات النهائية بلغ (75.6%)، وأن ميكانيزمات الدفاع الإيجابية ارتبطت بالأداء الأكاديمي، كما أشارت النتائج إلى ارتباط المستوى المنخفض من اضطرابات القلق والاكتئاب بارتفاع الأداء الأكاديمي لدى الطلبة، وارتباط ميكانيزمات الدفاع باضطرابات القلق والاكتئاب وفق العوامل الشخصية والاجتماعية والنفسية المحيطة بالطالب.

أما دراسة المنصور (2018) التي أجريت في سوريا، فهدفت إلى الكشف عن العلاقة المحتملة بين ميكانيزمات الدفاع والتفكير عالي الرتبة لدى عينة من طلبة جامعة دمشق. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط إيجابية بين ميكانيزمات الدفاع والتفكير عالي الرتبة، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ميكانيزمات الدفاع المستخدمة والتفكير عالي الرتبة تعزى لمتغير التخصص الدراسي.

وتناولت دراسات أخرى متغير الكبح السلوكي؛ حيث أجرى تشانج، ومونهان، ويو، وهيرستش (Chang et al., , 2014) دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى تقييم دوافع الكبح السلوكي والوحدة كمتنبئات باضطرابات الأكل لدى طالبات الجامعات. أظهرت نتائج الدراسة أن دوافع الكبح السلوكي كانت عاملًا تنبؤيًا باضطرابات الأكل الثلاثة التي تم فحصها: (النحافة، أعراض الشره المرضي، عدم الرضا عن الجسم)، كما أشارت النتائج إلى أن الوحدة تنبأت بشكل غير مباشر باضطراب الأكل لدى طالبات الجامعة.

كما أجرى جاسكو، وتشيرناتوفيتش–كوكوكزكا، وكوسوسكا، وكزارنا (Jasko et al., 2015) دراسة في بولندا، هدفت إلى الكشف عن تأثير الكبح السلوكي في معالجة المعلومات في عملية اتخاذ القرارات لدى طلبة الجامعات. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الكبح السلوكي لدى الطلبة جاء منخفضًا، وأن الكبح السلوكي يرتبط بقوة وإيجابية بعملية اتخاذ القرارات لدى طلبة الجامعة.

ومن خلال مطالعة الدراسات السابقة، يُلحظ اختلاف الدراسات السابقة عن بعضها من حيث الهدف، ومكان إجرائها. وعلى الرغم من ذلك، كانت عينة الدراسات كافة تتمثل بطلبة الجامعات، واهتمت بتناول متغيرات الدراسة، ولم تتناول أي من الدراسات السابقة – في حدود إطلاع الباحثين، إن كانت العربية أو الأجنبية– متغيرات الدراسة معاً؛ بالرغم من أهمية هذه المتغيرات لدى طلبة الجامعات. وبالتالي، فإن ما يميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة أنها تناولت موضوع على درجة من الأهمية، تمثل في التعرف إلى القدرة التنبؤية لميكانيزمات الدفاع والكبح السلوكي باضطراب القلق المعمم لدى طلبة الجامعات الأردنية، وهذا ما لم تتناوله، أو تتطرق له الدراسات السابقة، الأمر الذي يعزز من إجراء هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يتعرض طلبة الجامعات إلى العديد من الضغوطات والصعوبات أثناء دراستهم الجامعية؛ كالضغوط المالية، وصعوبة اجتياز الاختبارات، وصعوبة التكيف مع البيئة الجامعية، وهذا يجعلهم عرضةً للإصابة بالعديد من الاضطرابات النفسية؛ ومن أهمها اضطراب القلق المعمم (Farrer et al., 2016). ولخطورة اضطراب القلق المعمم على حياة الطالب الجامعي، لا بد من البحث عن استراتيجيات مناسبة للحد من انتشار هذا الاضطراب.

ويرى الباحثان أن فئة طلبة الجامعات من أهم فئات المجتمع؛ التي يقع على عاتقها بناء المجتمع وتقدمه، لذا لا بدّ من البحث عن طرق لوقاية الطلبة من الإصابة باضطراب القلق المعمم، ويعتقد الباحثان أن أول هذه الطرق تتمثل بدراسة ميكانيزمات الدفاع التي قد يؤثر بعضها إيجاباً على سلوكات الطالب الجامعي في مواجهة الضغوطات المسببة لاضطرابات نفسية خطيرة، وبدراسة الكبح السلوكي ودوره التنبؤي في إصابة طلبة الجامعات باضطراب القلق المعمم. ولذلك جاءت هذه الدراسة للبحث عن القدرة التنبؤية لميكانيزمات الدفاع والكبح السلوكي باضطراب القلق المعمم لدى طلبة الجامعات الأردنية. وبالتحديد تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: هل يختلف توزيع طلبة الجامعات الأردنية وفق مقياس اضطراب القلق المعمم (ليس لديه اضطراب، لديه اضطراب) باختلاف النوع الاجتماعي؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) بين متوسطات تقديرات طلبة الجامعات الأردنية على كل بعد من أبعاد مقياس ميكانيزمات الدفاع تعزى للنوع الاجتماعي؟

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) بين متوسطات تقديرات طلبة الجامعات الأردنية على مقياس الكبح السلوكي الكلي تعزى للنوع الاجتماعي؟

السؤال الرابع: ما الأهمية النسبية لكل من ميكانيزمات الدفاع، والكبح السلوكي، والنوع الاجتماعي في تصنيف طلبة الجامعات الأردنية تبعًا لاضطراب القلق المعمم (ليس لديه اضطراب، لديه اضطراب)؟

أهمية الدراسة

أولاً: الأهمية النظرية

تظهر أهمية الدراسة في متغيراتها، إذ أنها تناولت مفاهيم هامة ذات علاقة بالحياة العامة للأفراد الأصحاء، ومرضى اضطراب القلق المعمم؛ حيث توفر أطر نظرية تتعلق بمدى انتشار اضطراب القلق المعمم وعلاقته بميكانيزمات الدفاع والكبح السلوكي، مما يساهم في تزويد الباحثين بقاعدة لإجراء المزيد من الأبحاث في هذا الميدان.

ثانياً: الأهمية العملية

تكمن الأهمية العملية في أن الدراسة تطرقت إلى البحث في علاقة اضطراب القلق المعمم بميكانيزمات الدفاع والكبح السلوكي، مما دعا إلى توفير وبناء أداة لقياس اضطراب القلق المعمم، وأداة للتعرف إلى ميكانيزمات الدفاع المستخدمة، وأداة للتعرف إلى الكبح السلوكي، والتي يمكن الاستفادة منها وتوظيفها من قبل المختصين في ميدان علم النفس الإكلينيكي وغيره من الميادين على مستوى التقييم والتشخيص.

محددات الدراسة

- **المحددات البشرية والمكانية:** اقتصرت الدراسة على عينة عشوائية من طلبة الجامعات الأردنية.
- **المحددات الزمانية:** أجريت الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي(2019/ 2020م).
- **المحددات الموضوعية:** تحددت نتائج الدراسة بالأدوات التي استخدمت، وهي: مقياس اضطراب القلق المعمم، ومقياس ميكانيزمات الدفاع، ومقياس الكبح السلوكي، وما تتمتع به هذه الأدوات من خصائص سيكومترية.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

اضطراب القلق المعمم: "شعور عام غامض، مليء بالتوجس والتوتر الذي يصعب التحكم به، ويكون مصحوبًا ببعض الأحاسيس الجسمية، وهذا القلق لا يقتصر على موقف، وإنما يمتد إلى سائر المواقف ومناحي الحياة، وغالبًا ما يكون مجهول المصدر، والفرد يكون لديه استعداد دائم للقلق ويستمر لمدة ستة أشهر" (APA, 2013: 223). ويعرف إجرائيًا: في ضوء الدرجة التي حصل عليها الطالب الجامعي على مقياس اضطراب القلق المعمم المستخدم في الدراسة الحالية.

ميكانيزمات الدفاع: "استراتيجيات نفسية لاشعورية تسهم في التقليل والتأقلم مع القلق والاضطرابات النفسية، التي قد يصاب بها الفرد نتيجة تعرضه لأحداث مؤلمة ومهددة لحياته، وتقسم إلى ثلاثة أنواع، وهي: غير الناضجة، والعصابية، والناضجة" (Saint-Martin, Valls, Rousseau, Callahan & Chabrol, 2013: 221). وتعرف إجرائيًا: في ضوء الدرجة التي حصل عليها الطالب الجامعي على مقياس ميكانيزمات الدفاع المستخدم في الدراسة الحالية.

الكبح السلوكي: "الانسحاب من المنبهات والمحفزات غير المألوفة لدى الفرد، والتفاعل معها بخوف وتردد واضحين، وتجنب رد الفعل الدائم والمستمر، وذلك في حال التعرض لصراعات وتناقضات داخلية" (Gladstone & Parker, 2006: 133). ويعرف إجرائيًا: في ضوء الدرجة التي حصل عليها الطالب الجامعي على مقياس الكبح السلوكي المستخدم في الدراسة الحالية.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس الأردنيين في الجامعات الأردنية الرسمية للفصل الدراسي الثاني (2020/2019)، والبالغ عددهم كما يشير التقرير الإحصائي الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لعام 2020م (195688) طالبًا وطالبة، موزعين على عشر جامعات.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (1270) طالبًا وطالبة، من مجموعة من الجامعات الأردنية الرسمية، من مختلف التخصصات تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة. وُزِّعت أدوات الدراسة من خلال رابط إلكتروني على البريد الإلكتروني الخاص بالطلبة في كل من جامعة اليرموك، الجامعة الأردنية، وجامعة آل البيت.

أدوات الدراسة:

أولًا: مقياس ميكانيزمات الدفاع

بهدف الكشف عن ميكانيزمات الدفاع المستخدمة لدى طلبة الجامعات الأردنية، استخدم مقياس (DSQ-28)، من إعداد سانت– مارتن وآخرين (Saint-Martin, et al., 2013)، المكون من (28) فقرة.

صدق مقياس ميكانيزمات الدفاع:

استخرج صدق المقياس بطريقتين:

الصدق الظاهري: حكّم المقياس –بعد أن تمت ترجمته– من قبل متخصصين في الإرشاد النفسي، في جامعة اليرموك، والبالغ عددهم (12) محكماً، وقد أوصى المحكمون بالاحتفاظ بالفقرات مع إجراء بعض التعديلات من حيث: الصياغة اللغوية، وقد أخذ بغالبية الملاحظات التي تطور المقياس.

مؤشرات صدق البناء: للتحقق من صدق البناء، طُبق المقياس بصورته النهائية على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبًا وطالبة من خارج عينة الدراسة، وحسبت مؤشرات صدق البناء باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson). وأشارت النتائج أن معاملات ارتباط الفقرات مع بعدها ومع الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (.58-.67)، وهي تعد معاملات ارتباط مرتفعة لغايات الدراسة.

ثبات مقياس ميكانيزمات الدفاع:

تم التحقق من دلالات ثبات مقياس ميكانيزمات الدفاع بعد تطبيقه على عينة مكونة من (30) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة بطريقة الاتساق الداخلي، إذ استخدمت معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، وبلغت قيم ثبات الاتساق الداخلي للمقياس ككل (.84)، أما أبعاده فقد تراوحت قيم معامل الثبات بين (.81-.77). وهي قيم مقبولة لأغراض الدراسة.

تصحيح مقياس ميكانيزمات الدفاع:

يتكون المقياس من (28) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد، يستجيب لها الطالب وفق تدريج خماسي يشتمل البدائل الآتية: (دائمًا، وتعطى عند تصحيح المقياس 5 درجات. غالبًا، وتعطى 4 درجات. أحيانًا، وتعطى 3 درجات. نادرًا، وتعطى درجتين. وأبدًا، تعطى درجة واحدة)، وهذه الدرجات تطبق على جميع فقرات المقياس كونها مصاغة صياغة ذات اتجاه موجب. وقد صُنفت استجابات أفراد الدراسة على النحو الآتي: (أقل من 2.34 منخفض، 2.34–3.66 متوسط، أكبر من 3.66 مرتفع).

ثانيًا: مقياس الكبح السلوكي

بهدف الكشف عن مستوى الكبح السلوكي لدى طلبة الجامعات الأردنية، استخدم مقياس جلادستون وباركر (Gladstone & Parker, 2006)للكبح السلوكي لدى البالغين، الذين تبلغ أعمارهم (16) عاماً فأكثر (AMBI) .

صدق مقياس الكبح السلوكي:

استخرج صدق المقياس بطريقتين:

الصدق الظاهري: حكّم المقياس –بعد أن تمت ترجمته– من قبل متخصصين في الإرشاد النفسي في جامعة اليرموك، والبالغ عددهم (12) محكمًا، وقد أوصى المحكمون بالاحتفاظ بالفقرات مع إجراء بعض التعديلات من حيث: الصياغة اللغوية، وقد أخذ بغالبية الملاحظات التي تطور المقياس.

مؤشرات صدق البناء: للتحقق من صدق البناء، طُبق المقياس بصورته النهائية على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبًا وطالبة من خارج عينة الدراسة، وحسبت مؤشرات صدق البناء باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson). وأشارت النتائج أن معاملات ارتباط الفقرات مع بعدها ومع الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (78 – 89)، وهي تعد معاملات ارتباط مرتفعة لغايات الدراسة.

ثبات مقياس الكبح السلوكي:

تم التحقق من دلالات ثبات مقياس الكبح السلوكي بعد تطبيقه على عينة مكونة من (30) طالبًا وطالبة من خارج عينة الدراسة بطريقة الاتساق الداخلي، إذ استخدمت معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، وبلغت قيم ثبات الاتساق الداخلي للمقياس ككل (.84)، أما أبعاده فقد تراوحت قيم معامل الثبات بين (.81-.77). وهي قيم مقبولة لأغراض الدراسة.

تصحيح مقياس الكبح السلوكي:

يتكون المقياس من (16) فقرة موزعة على أربعة أبعاد، يستجيب لها الطالب وفق تدريج خماسي يشتمل البدائل التالية: (دائمًا، وتعطى عند تصحيح المقياس 5 درجات. غالبًا، وتعطى 4 درجات. أحيانًا، وتعطى 3 درجات. نادرًا، وتعطى درجتين. وأبدًا، تعطى درجة واحدة)، وهذه الدرجات تطبق على الفقرات ذات الاتجاه الموجب في المقياس، ويعكس التدريج في حالة الفقرات ذات الاتجاه السالب (8، 9، 10، 13، 15، 16). وقد صُنفت استجابات أفراد الدراسة على النحو الآتي: (أقل من 2.34 منخفض،(2.34 – 3.66) متوسط، أكبر من 3.66 مرتفع).

ثالثًا: مقياس اضطراب القلق المعمم

بهدف الكشف عن طلبة الجامعات المصابين باضطراب القلق المعمم، طوّر مقياس خاص بهذه الدراسة، استنادًا لمحكات اضطراب القلق المعمم الواردة في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية الطبعة الخامسة (DSM-5).

صدق مقياس اضطراب القلق المعمم:

استخرج صدق المقياس بطريقتين:

الصدق الظاهري: حكّم المقياس من قبل متخصصين في الإرشاد النفسي في جامعة اليرموك، والبالغ عددهم (12) محكمًا، وقد أوصى المحكمون بالاحتفاظ بالفقرات مع إجراء بعض التعديلات من حيث: الصياغة اللغوية، وقد أخذ بغالبية الملاحظات التي تطور المقياس.

مؤشرات صدق البناء: للتحقق من صدق البناء، طُبق المقياس بصورته النهائية على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبًا وطالبة من خارج عينة الدراسة، وحسبت مؤشرات صدق البناء باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson). وأشارت النتائج أن معاملات ارتباط الفقرات مع بعدها ومع الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.70-0.87)، وهي تعد معاملات ارتباط مرتفعة لغايات الدراسة.

ثبات مقياس اضطراب القلق المعمم:

تم التحقق من دلالات ثبات مقياس اضطراب القلق المعمم بعد تطبيقه على عينة مكونة من (30) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة بطريقة الاتساق الداخلي. حيث استخدمت معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، وبلغت قيم ثبات الاتساق الداخلي للمقياس ككل (.84)، أما أبعاده فقد تراوحت قيم معامل الثبات بين (0.77-0.83)، وهي قيم مقبولة لأغراض الدراسة.

تصحيح مقياس اضطراب القلق المعمم:

تكوّن مقياس اضطراب القلق المعمم بصورته النهائية من (28) فقرة موزعة على أربعة محكات، يستجيب لها الطالب وفق تدريج ثنائي (نعم/لا)، ومن معلومات ديموغرافية تلي فقرات المقياس، تعكس المحك الخامس والسادس. يستجيب الطالب على فقرات المقياس وفق تدريج ثنائي (نعم/لا)، حيث تعطى "نعم" عند تصحيح المقياس (1)، وتعطى "لا" (0) في جميع الفقرات.

متغيرات الدراسة:

المتغيرات المستقلة: ميكانيزمات الدفاع، الكبح السلوكي، النوع الاجتماعي.

المتغير التابع: اضطراب القلق المعمم.

المعالجات الإحصائية:

تمت المعالجات الإحصائية للبيانات في هذه الدراسة باستخدام نظام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، إذ تم اســتخدام تحليل التباين الثنائي المتعدد (2-way MANOVA) (دون تفاعل)، وتحليل التباين الثنائي (2-way ANOVA) (دون تفاعل)، وتحليل الانحدار اللوجستي.

نتائج الدراسة

أوّلًا. النتائج المتعلقة بالسؤال الأوّل للدراسة الذي نصَّ على: "هل يختلف توزيع طلبة الجامعات الأردنية وفق مقياس اضطراب القلق المعمم (ليس لديه اضطراب، لديه اضطراب) باختلاف النوع الاجتماعي؟".

تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة الكلية (ن=1200) على كل محك من محكات مقياس تشخيص اضطراب القلق المعمم، وبعد ذلك تم استخدام اختبار χ^2 للكشف عما إذا كان هناك فروق دالة إحصائيًّا في نسبة انتشار اضطراب القلق المعمم وفقًا لمستويات النوع الاجتماعي. وقد حسبت التكرارات والنسب المئوية للطلبة الذين تم تصنيفهم على أن لديهم اضطراب القلق المعمم، وأولئك الذين لا يوجد لديهم هذا الاضطراب، وذلك كما هو مبين في الجداول(1).

جدول 1

نتائج اختبار 2χ للاستقلال لاختبار دلالات الفروق بين النسب المئوية لاضطراب القلق المعمم لدى طلبة الجامعات الأردنية تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي

المتغير			اضطراب القلق المعمم			χ^2	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
			ليس لديه اضطراب	لديه اضطراب	الكلي			
النوع الاجتماعي	أنثى	العدد	794	102	896	0.842	1	0.359
		النسبة المئوية %	88.60	11.40	100			
	ذكر	العدد	338	36	374			
		النسبة المئوية %	90.40	9.60	100			
الكلي		العدد	1132	138		777.981	1	0.000
		النسبة المئوية %	89.10	10.90				

يلاحظ من الجدول (1) أن عدد الطلبة الذين تم تصنيفهم على أن لديهم اضطراب القلق المعمم من عينة طلبة الجامعات الأردنية قد بلغ (138) طالبًا وطالبة، بنسبة (10.90%) من إجمالي العينة، وأن قيمة χ^2 تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) بين من لديهم اضطراب القلق المعمم من الطلبة وغيرهم ممن ليس لديهم اضطراب القلق المعمم.

كما يلاحظ من الجدول (1) أن هناك فروقًا ظاهرية في نسب الأفراد الذين تم تصنيفهم على أن لديهم اضطراب القلق المعمم تبعًا لمتغير النوع الاجتماعي، حيث بلغ عدد الأفراد الذين تم تصنيفهم على أن لديهم اضطراب القلق المعمم من عينة الإناث (102) طالبة، بنسبة بلغت (11.40%)، في حين بلغ عدد الأفراد الذين تم تصنيفهم أن لديهم اضطراب القلق المعمم من عينة الذكور (36) طالبًا بنسبة بلغت (9.60%)، وللتحقق من جوهرية هذه الفروق تبعًا لمتغير النوع الاجتماعي؛ تم استخدام اختبار χ^2 الذي كانت قيمته غير دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05).

ثانيًا. النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني للدراسة الذي نصَّ على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) بين متوسطات تقديرات طلبة الجامعات الأردنية على كل بعد من أبعاد مقياس ميكانيزمات الدفاع تعزى للنوع الاجتماعي؟".

تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لميكانيزمات الدفاع لدى عينة طلبة الجامعات الأردنية، وذلك كما هو مبين في الجدول (2).

جدول 2

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لميكانيزمات الدفاع لدى عينة طلبة الجامعات الأردنية وفقًا لمتغير النوع الاجتماعي

المتغير	مستويات المتغير	الإحصائي	ميكانيزمات الدفاع		
			الناضجة	العصابية	غير الناضجة
النوع الاجتماعي	أنثى	المتوسط الحسابي	3.04	3.31	3.19
		الانحراف المعياري	0.57	0.72	0.61
	ذكر	المتوسط الحسابي	3.15	3.24	3.23
		الانحراف المعياري	0.59	0.75	0.62
		الانحراف المعياري	0.58	0.72	0.64

يلاحظ من الجدول (2)، وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لميكانيزمات الدفاع لدى طلبة الجامعات الأردنية عند اختلاف مستويات المتغير، وبهدف التحقق من جوهرية الفروق الظاهرية؛ تم استخدام تحليل التباين الثنائي المتعدد (MANOVA) (دون تفاعل)، لميكانيزمات الدفاع لدى طلبة الجامعات الأردنية وفقًا لمتغير النوع الاجتماعي، وذلك كما في الجدول (3).

جدول 3

نتائج تحليل التباين الثنائي المتعدد (دون تفاعل) لميكانيزمات الدفاع لدى طلبة الجامعات الأردنية مجتمعة وفقاً لمتغير النوع الاجتماعي

الأثر	نوع الاختبار المتعدد	قيمة الاختبار المتعدد	قيمة ف الكلية المحسوبة	درجة حرية الفرضية	درجة حرية الخطأ	الدلالة الإحصائية
النوع الاجتماعي	Hotelling's Trace	0.015	6.127	3	1265.000	0.000*

*دالة إحصائيا على مستوى (α=0.05)

يتضح من الجدول (3)، وجود أثر دال إحصائيًا لمتغير النوع الاجتماعي، عند مستوى الدلالة (α=0.05) على ميكانيزمات الدفاع لدى طلبة الجامعات الأردنية مجتمعة. ولتحديد على أيّ من ميكانيزمات الدفاع كان أثرُ متغير النوع الاجتماعي، فقد تم إجراء تحليل التباين الثنائي (دون تفاعل)، لميكانيزمات الدفاع كلٍّ على حدة وفقًا للمتغيرات، وذلك كما في الجدول (4).

جدول 4

نتائج تحليل التباين الثنائي (دون تفاعل) لميكانيزمات الدفاع لدى طلبة الجامعات الأردنية كلٍ على حدة وفقًا لمتغير الدراسة (النوع الاجتماعي)

مصدر التباين	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف لمحسوبة	الدلالة لإحصائية
النوع الاجتماعي	الميكانيزمات الناضجة	3.335	1	3.335	10.071	0.002*
	الميكانيزمات العصابية	1.577	1	1.577	2.962	0.085
	الميكانيزمات غير الناضجة	0.297	1	0.297	0.797	0.372
الخطأ	الميكانيزمات الناضجة	419.517	1267	0.331		
	الميكانيزمات العصابية	674.340	1267	0.532		
	الميكانيزمات غير الناضجة	472.340	1267	0.373		
الكلي	الميكانيزمات الناضجة	423.216	1269			
	الميكانيزمات العصابية	676.811	1269			
	الميكانيزمات غير الناضجة	472.775	1269			

***دالة إحصائيا على مستوى (α=0.05)**

يتضح من الجدول (4)، وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية لميكانيزمات الدفاع الناضجة لدى طلبة الجامعات الأردنية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي لصالح الذكور، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية لميكانيزمات الدفاع (العصابية، غير الناضجة) لدى طلبة الجامعات الأردنية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي.

ثالثًا. النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث للدراسة الذي نصَّ على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) بين متوسطات تقديرات طلبة الجامعات الأردنية على مقياس الكبح السلوكي الكلي تعزى للنوع الاجتماعي؟".

تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للكبح السلوكي، لدى عينة طلبة الجامعات الأردنية وفقًا لهذه المتغيرات، وذلك كما هو مبين في الجدول (5).

جدول 5

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للكبح السلوكي لدى عينة طلبة الجامعات الأردنية وفقًا لمتغير الدراسة النوع الاجتماعي

المتغير	الفئة	الكبح السلوكي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
النوع الاجتماعي	أنثى	3.341	0.448
	ذكر	3.285	0.418

يلاحظ من الجدول (5) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية للكبح السلوكي لدى عينة طلبة الجامعات الأردنية، ناتجة عن اختلاف مستويات متغير (النوع الاجتماعي)، وبهدف التحقق من جوهرية الفروق

الظاهرية؛ تـــم إجـــراء تحليـــل التباين الثنائي (2-wayANOVA) (دون تفاعل)، للكبح السلوكي لدى عينة طلبة الجامعات الأردنية وفقًا لمتغير الدراسة، وذلك كما في الجدول (6).

جدول 6

نتائج تحليل التباين الثنائي (دون تفاعل) للكبح السلوكي لدى عينة طلبة الجامعات الأردنية وفقًا لمتغير الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
النوع الاجتماعي	0.357	1	0.357	5.265	0.022*
الخطأ	85.951	1267	0.068		
الكلي	86.336	1269			

***دالة إحصائيا على مستوى (α=0.05)**

يتضـــح من الجدول (6)، وجود فروق دالة إحصـــائيًا عند مســـتوى الدلالة (α=0.05) بين المتوســـطات الحسابية للكبح السلوكي لدى عينة طلبة الجامعات الأردنية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي لصالح الإناث.

رابعًا. النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع للدراسة الذي نصَّ على: "ما الأهمية النسبية لكل من ميكانيزمات الدفاع والكبح السلوكي والنوع الاجتماعي في تصنيف طلبة الجامعات الأردنية تبعًا لاضطراب القلق المعمم (ليس لديه اضطراب، لديه اضطراب)؟".

تم إجراء تحليل الانحدار اللوجستي بطريقة (Enter) في إدخال المتغيرات المتنبئة على النموذج التنبؤي للمتغير المتنبأ به (اضطراب القلق المعمم). وبعد تنفيذ التحليل، تم الحصول على العديد من الجداول الخاصة بتحليل الانحدار اللوجستي، والجدول (7) يوضح عدد الدورات التكرارية لمشتقات دالة الأرجحية العظمى، للحصول على أقل قمية لسالب ضعف لوغارتيم دالة الأرجحية العظمى للحصول على التقدير الأمثل لمعالم النموذج لمشتق سالب ضعف دالة الأرجحية العظمى.

جدول 7

عدد الدورات التكرارية لمشتقات دالة الأرجحية العظمى

الدورات التكرارية		سالب ضعف دالة الأرجحية العظمى	الثابت	النوع الاجتماعي	ميكانيزمات الدفاع الناضجة	ميكانيزمات الدفاع العصابية	ميكانيزمات الدفاع غير الناضجة	الكبح السلوكي
الخطوة 1	1	839.305	-2.312	-0.041	-0.383	0.016	0.556	0.057
	2	744.994	-3.800	-0.099	-0.769	0.042	1.165	0.103
	3	730.398	-4.766	-0.145	-0.997	0.066	1.567	0.117
	4	729.778	-5.024	-0.157	-1.051	0.073	1.669	0.118
	5	729.777	-5.038	-0.157	-1.054	0.073	1.675	0.118
	6	729.777	-5.038	-0.157	-1.054	0.073	1.675	0.118

يلاحظ من الجدول (7) أنه تم الحصول في الدورة السادسة لمشتقة سالب ضعف دالة الأرجحية العظمى على أقل قيمة لها وهي مساوية (729.777)، أي (-2 Log likelihood = 729.777)، حيث تم التوقف عند هذه الدورة لأن التغير في المعاملات (ميكانيزمات الدفاع الناضجة، ميكانيزمات الدفاع العصابية، ميكانيزمات الدفاع غير الناضجة، الكبح السلوكي، النوع الاجتماعي) أصبح أقل من (0.001)، ويلخص الجدول (8) معالم النموذج الأمثل التي تم الحصول عليها في الدورة الخامسة من الجدول رقم (7)، ويتضمن الجدول (9) جميع معالم النموذج المقدرة (ثابت، ميكانيزمات الدفاع الناضجة، ميكانيزمات الدفاع العصابية، ميكانيزمات الدفاع غير الناضجة، الكبح السلوكي، النوع الاجتماعي)، والخطأ المعياري لكل معلمة، وقيمة الإحصائي (Wald) لكل معلمة من معالم النموذج وعدد درجات الحرية والدلالة الإحصائية للمعالم التي سيتم تفسيرها بشكل مفصل.

جدول 8

معالم النموذج المقدرة (ميكانيزمات الدفاع الناضجة، ميكانيزمات الدفاع العصابية، ميكانيزمات الدفاع غير الناضجة، الكبح السلوكي، النوع الاجتماعي)، والخطأ المعياري في تقدير كل معلمة

							فترة الثقة لنسبة الأرجحية	
		ب	الخطأ المعياري	الإحصائي والد	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية	نسبة الأرجحية	الأدنى	الأعلى
خطوة (أ)*	**النوع الاجتماعي**	-0.157	0.223	0.497	1	0.481	0.854	0.552	1.323
	ميكانيزمات الدفاع الناضجة	-1.054	0.174	36.693	1	0.000	0.349	0.248	0.490
	ميكانيزمات الدفاع العصابية	0.073	0.135	0.294	1	0.588	1.076	0.826	1.401
	ميكانيزمات الدفاع غير الناضجة	1.675	0.185	82.003	1	0.000	5.337	3.714	7.668
	الكبح السلوكي	0.118	0.219	0.292	1	0.589	1.126	0.733	1.729
	الثابت	-5.038	1.108	20.671	1	0.000	0.006		

*المتغيرات الداخلة في الخطوة (أ): ميكانيزمات الدفاع الناضجة، ميكانيزمات الدفاع العصابية، ميكانيزمات الدفاع غير الناضجة، الكبح السلوكي، النوع الاجتماعي.

يتضح من الجدول (8) جميع معالم النموذج المقدرة (ميكانيزمات الدفاع الناضجة، ميكانيزمات الدفاع العصابية، ميكانيزمات الدفاع غير الناضجة، الكبح السلوكي، النوع الاجتماعي)، والخطأ المعياري لكل معلمة، وقيمة الإحصائي (Wald) لكل معلمة من معالم النموذج، وعدد درجات الحرية، والدلالة الإحصائية للمعالم. حيث تبين من الجدول وجود دلالة إحصائية للمتنبئات (ميكانيزمات الدفاع الناضجة، ميكانيزمات الدفاع غير الناضجة)، وعدم وجود دلالة إحصائية لمتغير (ميكانيزمات الدفاع العصابية، الكبح السلوكي، النوع الاجتماعي)، وفيما يتعلق بدلالة النموذج بالكامل وحُسن مطابقته (Goodness of fit)، فقد تم استخدام نسبة الأرجحية العظمى (Log Likelihood Ratio) الذي يتبع توزيع مربع كاي (Chi – Square)، وذلك كما هو موضح في جدول (9).

جدول 9

اختبار مربع كاي χ^2 لدلالة نموذج الانحدار اللوجستي

	مربع كاي	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
النموذج	143.240	6	0.000

يلاحظ من الجدول (9) أن قيمة مربع كاي كانت (χ^2 =143.240)، وهي دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.001)، مما يؤكد دلالة النموذج المرفق. وللكشف عن حُسن المطابقة للنموذج، تم حساب القيم الملاحظة (Observed)، والقيم المتوقعة (Expected)، وفقًا لتصنيف الطلبة على اضطراب القلق المعمم (مصنف باضطراب القلق المعمم، غير مصنف باضطراب القلق المعمم). وذلك كما هو موضح في الجدول (10).

جدول 10

التكرارات الملاحظة والمتوقعة للأفراد المصنفين باضطراب القلق المعمم

		غير مصنف باضطراب القلق المعمم		مصنف باضطراب القلق المعمم		الكلي
		الملاحظ	المتوقع	الملاحظ	المتوقع	الملاحظ
الخطوة 1	1	125	125.731	2	1.269	127
	2	124	124.266	3	2.734	127
	3	123	122.798	4	4.202	127
	4	119	121.313	8	5.687	127
	5	124	119.599	3	7.401	127
	6	120	117.234	7	9.766	127
	7	110	113.957	17	13.043	127
	8	108	108.863	19	18.137	127
	9	102	100.439	25	26.561	127
	10	77	77.800	50	49.200	127

يلاحظ من خلال الجدول (10) وجود تقارب كبير بين التكرارات الملاحظة والتكرارات المتوقعة للنموذج، وللكشف عن حُسن المطابقة للنموذج، تم استخدام اختبار مربع كاي χ^2 لحُسن المطابقة، إذ يعتمد في حسابه على الفرق بين القيم الملاحظة (Observed)، والقيم المتوقعة (Expected)، ويتكون هذا الاختبار من جزء مُلاحَظ (Observed) لا يستند إلى نموذج نظري، والآخر متوقع (Expected) محسوب من تقديرات نموذج الانحدار اللوجستي، والجدول (11) يوضح نتائج اختبار مربع كاي لحسن المطابقة لهوزمر وليميشو (Contingency Table for Hosmer and Lemeshow Test)، حيث يظهر التطابق الكبير والواضح بين التكرارات الملاحظة والتكرارات المتوقعة في كل المراحل والدورات.

جدول 11

مربع كاي لحسن المطابقة لهوزمر وليميشو

الخطوة	مربع كاي	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
1	6.599	8	0.580

يلاحظ من خلال الجدول (11) أن قيمة مربع كاي χ^2 ليست ذات دلالة إحصائية، وهذا يؤكد ما أشارت إليه نتائج الجدول (9) من وجود تطابق كبير بين التكرارات المتوقعة والتكرارات الملاحظة.

وبالرجوع إلى جدول (9) يمكن كتابة المعادلة التنبؤية بالأوزان البائية للأغراض التفسيرية الخاصة بنموذج الانحدار اللوجستي المستخدم، كما يلي:

Log (القلق المعمم) = -5.038-1.054 (ميكانيزمات الدفاع الناضجة) + 1.675 (ميكانيزمات الدفاع غير الناضجة)

مناقشة نتائج الدراسة

أشارت النتائج إلى أن نسبة انتشار اضطراب القلق المعمم لدى طلبة الجامعات الأردنية بلغت (10.90%)، وتعكس هذه النتيجة ارتفاع نسبة انتشار اضطراب القلق المعمم لدى طلبة الجامعات الأردنية، لكنها تبدو منسجمة ومتقاربة مع النسب العالمية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما يمر به اليوم العالم أجمع، والأردن كذلك بجائحة وباء كورونا (COVID-19)، والتي منذ ظهورها أصبحت مصدرًا للقلق والضغط النفسي للأفراد كافة، خاصةً طلبة الجامعات. فقد تبين أن نسبة مرتفعة من طلبة الجامعات –خاصةً مع إجراءات الحظر والحجر المنزلي– يعانون من اضطراب القلق المعمم، وذلك نتيجة الضغوط العديدة المتمثلة بالخوف من انتقال المرض، وتأثر أنشطتهم الأكاديمية والاجتماعية بشكلٍ سلبي، وتعطل حياتهم الروتينية، وهذا يؤثر سلبًا على

مستواهم الأكاديمي؛ بسبب زيادة تجنب أنشطة التعلم، بالإضافة إلى فقدان بعض الأسر لمصدر دخلهم، بالتالي شعور الطلبة بالقلق حيال دفع الرسوم الدراسية.

وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة انتشار اضطراب القلق المعمم لدى طلبة الجامعات الأردنية تبعًا لمتغير النوع الاجتماعي، لصالح الإناث، حيث بلغ العدد والنسبة المئوية للطالبات اللواتي تم تصنيفهن على أنّ لديهن اضطراب القلق المعمم (ن= 102 (11.40%)) طالبة من عينة الإناث، مقابل (ن= 36 (9.60%)) طالبًا من عينة الذكور تم تصنيفهم على أن لديهم اضطراب القلق المعمم.

ويمكن أن تعزى الفروق بين الجنسين في نسبة انتشار اضطراب القلق المعمم، إلى أن الإناث أكثر قلقًا من الذكور، وذلك لأن طبيعة الأنثى تختلف عن طبيعة الذكر، بالإضافة إلى اختلاف نمط التنشئة الاجتماعية لكل من الذكور والإناث؛ فالبيئة العربية تنظر إلى الأنثى نظرة خاصة، وأن لها دورًا مختلفًا تمامًا عن دور الذكر، حيث يجب أن تكون أكثر تحفظًا في سلوكاتها، وأقل حرية من الذكر في التحدث، والتنقل، والحركة.

كما أشارت النتائج إلى وجود فروق في ميكانيزمات الدفاع الناضجة لدى طلبة الجامعات الأردنية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي لصالح الذكور. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية التي تلعب دورًا مهمًا في تحديد نوع ميكانيزمات الدفاع المستخدمة بالنسبة للذكور، حيث يتميز الذكور بامتلاك المهارة والقدرة في التحكم بمشاعرهم، وضبط سلوكاتهم مقارنةً بالإناث، وهذا يجعلهم يميلون إلى استخدام ميكانيزمات الدفاع الناضجة.

وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في ميكانيزمات الدفاع (العصابية، غير الناضجة) لدى طلبة الجامعات الأردنية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء تعرض الطلبة كافة –على اختلاف النوع الاجتماعي (ذكور أم إناث) – إلى ضغوط ومشكلات دراسية متشابهة إلى حدٍّ ما، كونهم يدرسون في بيئة جامعية واحدة والمتطلبات نفسها، كما أنهم يخضعون للاختبارات والتحديات نفسها، وهذا يجعلهم يميلون إلى استخدام ميكانيزمات دفاع متشابهة تتمثل بالعصابية وغير الناضجة.

وأشارت النتائج كذلك إلى وجود فروق في مستوى الكبح السلوكي لدى طلبة الجامعات الأردنية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، لصالح الإناث. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء طبيعة التنشئة الاجتماعية التي تمنح الذكور أولوية على الإناث في مجالات الحياة كافة تقريبًا، حيث يُنظر إلى الأنثى أنها أقل كفاءة وقدرة من الذكر، وأنها أقل أهمية منه، ولا تلعب دورًا مهمًا في المجتمع، وهذا قد يبعث في نفسها الخوف من خوض تجارب وخبرات جديدة في المرحلة الجامعية.

كما أشارت النتائج إلى أن متغير ميكانيزمات الدفاع الناضجة له قدرة تنبؤية في تفسير التباين لاضطراب القلق المعمم بنسبة بلغت (1.054) وبشكل سلبي، وهذا يشير إلى أنه كلما ارتفع مستوى ميكانيزمات الدفاع الناضجة، كلما تراجع مستوى اضطراب القلق المعمم. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن ميكانيزمات الدفاع الناضجة ترتبط بشكل مباشر بالاستراتيجيات الفعالة لحل المشكلات، والتكيف مع الصعوبات والمواقف التي قد تواجه طلبة الجامعات، وهذا ينعكس إيجابًا على الأداء الأكاديمي، وفي التأقلم مع البيئة الجامعية ومتطلباتها، وهذا ينعكس إيجابًا على الصحة النفسية للطالب، ويقلل من مستوى اضطراب القلق المعمم لديه.

كما أشارت النتائج إلى أن متغير ميكانيزمات الدفاع غير الناضجة له قدرة تنبؤية في تفسير التباين لاضطراب القلق المعمم بنسبة بلغت (1.675) وبشكل إيجابي، وهذا يشير إلى أنه كلما ارتفع مستوى ميكانيزمات الدفاع غير الناضجة، كلّما تزايد مستوى اضطراب القلق المعمم. ويمكن تفسير هذه النتيجة بالضغوط والتحديات المختلفة التي يتعرض إليها الطالب الجامعي أثناء دراسته؛ كالتحديات المالية، والدراسية، والنفسية، والاجتماعية. ولتفادي هذه الضغوط قد يميل إلى استخدام ميكانيزمات الدفاع غير الناضجة؛ كالإنكار والتخيل، والتي تساعده في إنكار أحداث الواقع وتخيل أحداث أكثر إيجابية، لكنّ هذا قد يسبب له العديد من الاضطرابات النفسية الخطيرة؛ كاضطراب القلق المعمم.

وأشارت النتائج إلى عدم وجود أي قدرة تنبؤية لميكانيزمات الدفاع العصابية باضطراب القلق المعمم لدى طلبة الجامعات. ويمكن تفسير هذه النتيجة بالصعوبات التي قد تواجه طلبة الجامعات، وما يبذلونه من جهد إضافي بهدف الحفاظ على التوازن النفسي، وذلك استجابةً للبيئة المجهدة المحيطة بالطالب، ولم تظهر قدرة تنبؤية لميكانيزمات الدفاع العصابية باضطراب القلق المعمم؛ لأن الطالب يلجأ إلى استخدامها بهدف تحقيق الاستقرار والأمن النفسي، والطلبة كافّة يميلون إلى استخدامها بغض النظر عن مدى ارتباطها بالاضطرابات النفسية المختلفة؛ كاضطراب القلق المعمم.

كما أشارت النتائج إلى عدم وجود أي قدرة تنبؤية للكبح السلوكي باضطراب القلق المعمم لدى طلبة الجامعات. ويمكن تفسير هذه النتيجة بعادات وتقاليد المجتمع الأردني، وتشابه البيئة الاجتماعية والأسرية والأنماط الوالدية التي يعيشها طلبة الجامعات الأردنية، وهذا يجعلهم يتشابهون بالسلوكات والتصرفات التي يقوم بها الطلبة في حال تعرضوا لمشكلات ومواقف صعبة، إضافةً إلى ذلك يتشابهون بالانخراط في السلوكات إن كانت مفيدة أو غير مفيدة، وعلى الرغم من ذلك يبقون عرضةً للإصابة بأعراض اضطراب القلق المعمم، بغض النظر عن مستوى الكبح السلوكي لديهم، وذلك نتيجة الضغوط النفسية التي قد يتعرضون إليها.

وأشارت النتائج إلى عدم وجود أي قدرة تنبؤية لمتغير النوع الاجتماعي باضطراب القلق المعمم لدى طلبة الجامعات. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنّ هؤلاء الطلبة –بغض النظر عن جنسهم (ذكور أم إناث) – معرضون لخطر الإصابة بهذا الاضطراب، وذلك كونهم يعانون من مشكلات نفسية بمعدلات أعلى من غيرهم مقارنةً بالشباب الذين من أعمارهم.

التوصيات:

استنادًا إلى ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يوصي الباحثان بما يلي:

- تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية في الرعاية والاهتمام للحد من انتشار اضطراب القلق المعمم بين طلبة الجامعات، وذلك لما أظهرته نتيجة الدراسة من ارتفاع نسبة انتشار هذا الاضطراب لدى طلبة الجامعات.
- عقد الدورات الإرشادية لتعريف طلبة الجامعات بميكانيزمات الدفاع المناسبة لمواجهة الصعاب والمشكلات الي تواجههم، و تصميم برامج إرشادية للحد من استخدام ميكانيزمات الدفاع العصابية وغير الناضجة لدى طلبة الجامعات.
- توعية أولياء الأمور بأعراض الكبح السلوكي وتأثيره السلبي على الطالب الجامعي.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

الشريفين، أحمد، حجازي، تغريد، والشريفين، نضال. (2015). القدرة التنبؤية لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والديموغرافية في أعراض الاضطرابات النفسية لدى طلبة جامعة اليرموك: دراسة ميدانية. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات*، 2(37)، 210-252.

المنصور، غسان. (2018). ميكانيزمات الدفاع وعلاقتها بالتفكير عالي الرتبة دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسمي علم النفس والإرشاد النفسي في كلية التربية بجامعة دمشق. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*، 16(2)، 43-84.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Almansor, G. (2018). Defense Mechanisms and its Relationship with High Order Thinking: A field study on a sample of students from the Departments of Psychology and Psychological Counseling at the Faculty of Education at the University of Damascus (in Arabic). *Association of Arab Universities Journal for Education and Psychology*. *16*(2), 43-84.

Alshraifin, A., Hijazi, T., & Alshraifin, N. (2015). Predictive Ability of Psychological, Social and Demographic Variables in Mental Disorder Symptoms among Yarmouk University Students: A field Study (in Arabic). *Journal of Al-Quds Open University for Educational & Psychological Research & Studies. 2*(37), 210-252.

American Psychiatric Association (APA). (2013). *Diagnostic and Statistical Manual for Mental Disorders.* 5th edition (DSM-5). Washington, DC: American Psychiatric Association.

Biederman, J., Hirshfeld-Becker, D., Rosenbaum, J., Herot, C., Friedman, D., Snidman, N., … Faraone, S. (2001). Further evidence of association between behavioral inhibition and social anxiety in children. *The American Journal of Psychiatry*, *158*(10), 1673-1779.

Carvalho, A., Hyphantis, T., Taunay, T., Macêdo, D., Floros, G., Ottoni, G., … Lara, D. (2013). The relationship between affective temperaments, defensive styles and depressive symptoms in a large sample. *Journal of Affective Disorders*, *146*(1), 58-65.

Chang, E., Monahan, E., Yu, E., & Hirsch, J. (2014). Behavioral inhibition system and behavioral activation system (BIS/BAS) motives and loneliness as predictors of eating disturbances in female college students: Interpersonal context matters. *Journal of Social and Clinical Psychology*, *33*(3), 250-269.

Chronis-Tuscano, A., Degnan, K., Pine, D., Perez-Edgar, K., Henderson, H., Diaz, Y., … Fox, N. (2009). Stable early maternal report of behavioral inhibition predicts lifetime social anxiety disorder in adolescence. *Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry*, *48*(9), 928–935.

Corr, P. (2004). Reinforcement sensitivity theory and personality. *Neuroscience and Biobehavioral Reviews*, *28*(3), 317-332.

Farrer, l., Gulliver, A., Bennett, K., Fassnacht, D., & Griffiths, K. (2016). Demographic and psychosocial predictors of major depression and generalized anxiety disorder in Australian university students. *BMC Psychiatry*, *16*(241), 1-9.

Gladstone, G., & Parker, G. (2006). Is behavioral inhibition a risk factor for depression? *Journal of Affective Disorders*, *95*, 85-94.

Jasko, K., Czernatowicz-Kukuczka, A., Kossowska, M., & Czarna, A. (2015). Individual differences in response to uncertainty and decision making: The role of behavioral inhibition system and need for closure. *Motivation and Emotion*, *39*(4), 541-552.

Khosravani, V., Mehdizadeh, A., Dortaj, A., Alvani, A., & Amirinezhad, A. (2017). Early maladaptive schemas, behavioral inhibition/approach systems, and defense styles in the abusers of opiate, stimulant, and cannabis drugs and healthy subjects. *Journal of Substance Use*, *22*(3), 317-323.

Leonard, K., & Abramoyitch, A. (2019). Cognitive functions in young adults with generalized anxiety disorder. *European Psychiatry*, *56*(1), 1-7.

Mahoney, A., Hobbs, M., Williams, A., Andrews, G., & Newby, J. (2018). The mediating relationship between maladaptive behaviours, cognitive factors, and generalized anxiety disorder symptoms. *Behaviour Change*, *35*(2), 123-138.

McNaughton, N., & Corr, P. (2004). A two-dimensional neuropsychology of defense: Fear/anxiety and defensive distance. *Neuroscience & Biobehavioral Reviews*, *28*(3), 285–305.

Muris, P., Bos, A., Mayer, B., Verkade, R., Thewissen, V., & Dell'Avvento, V. (2009). Relations among behavioral inhibition, Big Five personality factors, and anxiety disorder symptoms in non-clinical children. *Personality and Individual Differences*, *46*(4), 525-529.

Newman, M., & Liera, S. (2011). A novel theory of experiential avoidance in generalized anxiety disorder: A review and synthesis of research supporting a contrast avoidance model of worry. *Clinical Psychology Review, 31*(3), 371–382.

Saint-Martin, C., Valls**,** M., Rousseau, A., Callahan, S., & Chabrol**,** H. (2013). Psychometric evaluation of a shortened version of the 40-item defense style questionnaire**.** *International Journal of Psychology & Psychological Therapy*, *13*(2), 215-224.

Singh, A. (2018). *The effect of anxiety on defense mechanisms among Dutch and Indian students: Across- cultural comparison*. Master Thesis, Thapar Institute of Engineering and Technology, Patiala.

Umeh, G., & Bangirana, P. (2017). Cognitive and social predictors of generalized anxiety disorder symptoms among fresh undergraduates in Uganda. *Tanzania Journal of Health Research, 19(1),* 2-8.

Vázquez, F., & Blanco, V. (2008) Prevalence of DSM-IV Major Depression Among Spanish University Students. *Journal of American College Health, 57*(2), 165-172.

Waqas, A., Rehman, A., Malik, A., Muhammad, U., Khan, S., & Mahmood, N. (2015). Association of ego defense mechanisms with academic performance, anxiety and depression in medical students: A mixed methods study. *Cureus, 7*(9), 1-16.